

غريب الحديث لابن قتيبة

عن عبيداً بن عكراش عن أبيه قوله كأنَّها عُرُوقُ الأُرْطَى فيه قولان .
أحدهما أنه أراد كأنَّها حُمُرٌ وحُمُرُ الإبل كِرَامُها ولذلك يقال ما يسرُّني بكذا
حُمُرُ الذِّئَم .

والآخر أنَّه أراد أنَّها دِقَاقٌ رِقَاقٌ كعُرُوقِ الأُرْطَى وذلك من أمانة كَرَمِها .
والمَعْنِيَانِ جَيِّدَانِ جَمِيعاً لأنَّ الشَّعْرَاءَ تُشَبِّهُ الثَّورَ والحمارَ بعُرُوقِ الشَّجَرَةِ في
الضَّمْرُ وفي الحُمُرَةِ وتَصِفُ عُرُوقَ الأُرْطَى بالحُمُرَةِ وكذلك السِّدْرُ قال الهُذلي
يَصِفُ حِمَاراً من مجزوء الكامل ... خَاطِ كَعِرْقِ السِّدْرِ يَسْبِقُ غَارَةَ الخُوصِ
الذِّجَائِبُ

قال الأصمعي أراد كأنَّه في حُمُرَتِهِ عِرْقُ سِدْرَةٍ وليس يجوز أنْ يكون أراد الضَّمْرُها
هنا لأنَّه قال خَاطِ والخَاطِي الممْتَلِيٌّ وقال العَجَّاجُ يَصِفُ ثُورَ الحَفَرِ عن أصلِ أُرْطَاةٍ [من
الرجز] ... إذا انْتَحَى كَالذِّئَابِ الْمُثِيرِ ... مَرَّتْ لَهُ دُونَ الرِّجَالِ المَحْفُورِ ...
نَوَاشِطُ الأُرْطَاةِ كَالسَّيُورِ

أي يعترض له عُرُوقُ الشَّجَرَةِ دُونَ الرِّجَالِ يعني ناحية الكِنْدَاسِ والذِّئَابِ وَاشِطُ عُرُوقِ
تأخذ من جانب إلى جانب وشبَّه